[253] كما كان عيسى عليه السلام من ولد الانبياء، قال ا: " ومن ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين * وزكريا ويحيى وعيسى (1) " وأعطى محمدا الكتاب المجيد، والقرآن العظيم، وفتح عليه وعلى أهل بيته باب الحكمة، وأوجب الطاعة لهم على الاطلاق بقوله: " أطيعوا ا وأطيعو الرسول واولي الامر منكم (2) " وإن صبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتى كاد أن يكون حرضا (3) من الحزن، فقد فجع محمد صلى ا عليه وآله بابن كان له وحده فصبر، ووجد يعقوب عليه السلام وجد فراق، وحزن محمد صلى ا عليه وآله على قرة عينه كان بوفاته، وكان يعقوب عليه السلام فقد ابنا واحدا من بنيه ولم يتيقن وفاته، وإن اوتي يوسف شطر الحسن، فقد وصف جمال رسولنا فقيل: إذا رأيته رأيته كالشمس الطالعة، وإن ابتلي يوسف بالغربة وامتحن بالفرقة فمحمد فارق وطنه من أذى المشركين، ووقف على الثنية (4) وحول وجهه إلى مكة فقال: إني لاعلم أنك أحب البقاع إلى ا، ولولا أهلك أخرجوني ما خرجت، فلما بلغ الجحفة أنزل ا عليه: " إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد (5) ثم آل محمد صلى ا عليه وآله شردوا في الآفاق، وامتحنوا بما لم يمتحن به أحد غيرهم، وقد اعلم محمد صلى ا عليه وآله جميع ذلك، وكان يخبر به، وإن بشر ا يوسف برؤيا رآها فقد بشر محمدا برؤيا في قوله: " لقد صدق ا رسوله الرؤيا بالحق (6) " وإن اختار يوسف عليه السلام الحبس توقيا من المعصية فقد حبس رسول ا صلى ا عليه وآله في الشعب ثلاث سنين ونيفا حتى (7) ألجأه أقاربه إلى أضيق الضيق، حتى كادهم ا ببعثه أضعف خلقه في أكل عهدهم الذي كتبوه (8) في قطيعة رحمه (9)، ولئن غاب يوسف عليه السلام

_____

(1) الانعام: 84 و 85. (2) النساء: 59. (3) أي مشرفا على الموت من إذابة الحزن له. (4) الثنية: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه. (5) القصص: 85. (6) الفتح: 27. (7) حين خ ل. (8) كتموه خ ل. (9) في المصدر: ولئن كان يوسف عليه السلام في الجب فكان محمد صلى ا عليه وآله في الغار [*]

_____